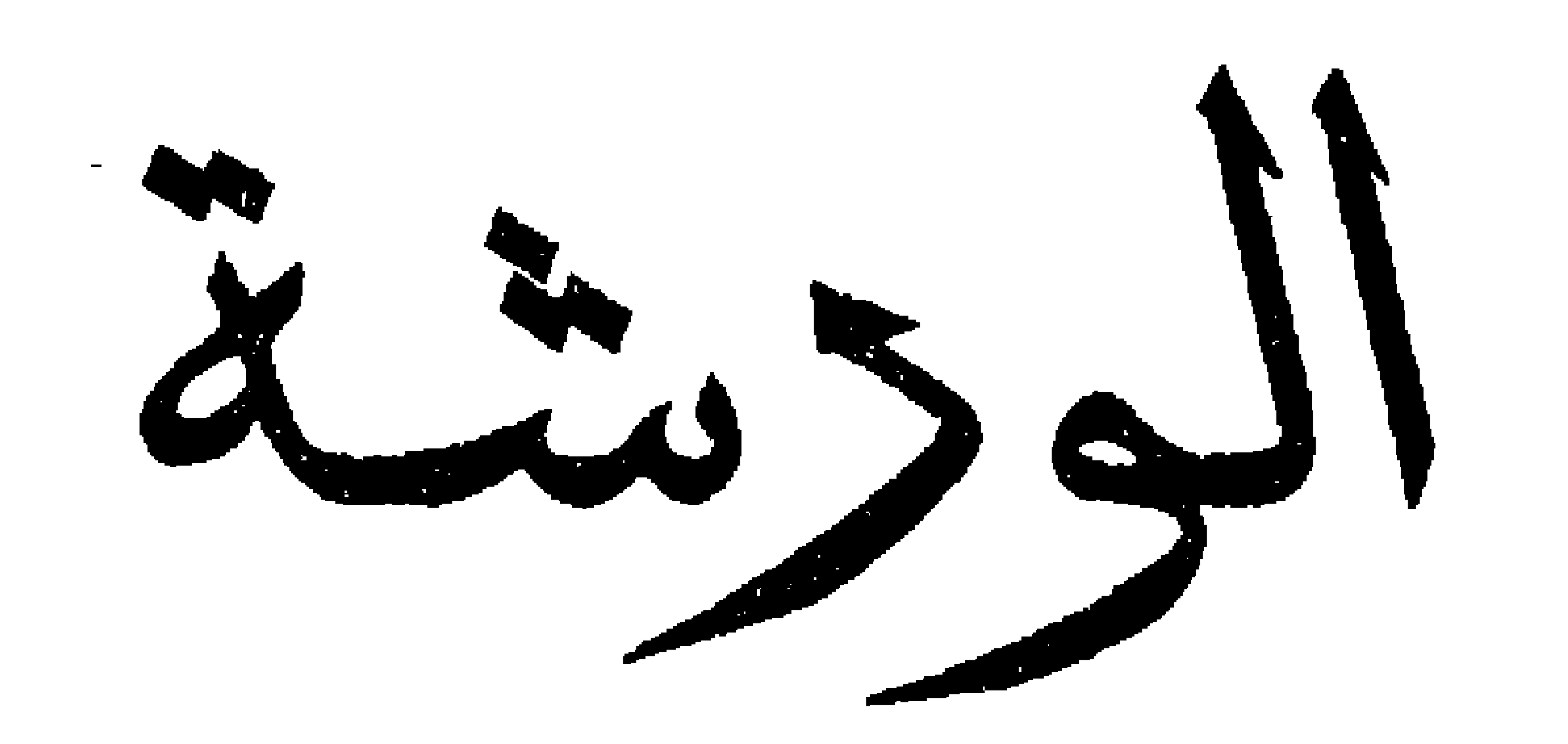
الورشة

شعر





مجموعة شعرية تصدر عن ورشة الشعر
باتيليه الإسكندرية

لاتيليه - جماعة الفنانين والكتاب

٦ شارع فيكتور باسيلي ـ الفراعنة ـ الإسكندرية ت: ٤٨٢٠٥٢٦

تصميم الغلاف الفنانة : دعاء العدل

تقديم

" خير الأعمال أدومها وإن قل "

لعل آفة معظم الظواهر الثقافية فى عالمنـــا العـــربى فقـــدان الاستمرارية. فتبدأ الظاهرة دائماً فى قوة وعنفوان ثم تبدأ فى الفتور التدريجى حتى تصاب بالشلل والتوقف. وقلما تستمر تجربة إلا إذا ضمت منذ البداية آلية استمرارها وتصويـــب مسارها عند المنعطفات.

وورشة الشعر فى اتيليه الإسكندرية تنتمى لهذه القلة الرائدة من التجارب التى لا يخبو ضوءها مع الزمن وإنمـــا يـــزداد باكتساب مزيد من الخبرات.

لقد بدأت الورشة منذ خمسة أعوام من مجموعة من الشباب المثقفين ، ولم ينقطع الاجتماع الأسبوعى على مدى هذه السنوات ، ويتضمن اللقاء دراسات نقدية وبلاغية وعروضية ، وتدارس لأشعار اعضاء الورشة بالإضافة إلى دراسة الشعر العربى والعالمى إلى جانب الاهتمام بالثقافة العامة من فنون وآداب وفلسفة وتاريخ بل حتى الثقافة العلمية لها أيضا دور بارز فى المنتدى الأسبوعى لورشة شعر الاتيليه.

ويستضيف اللقاء دوما كبار الشعراء والنقاد ورواد الثقافة ليساهموا فى إثراء التكوين الفكرى لأعضاء الورشة بالإضافة إلى نقد تجارب الأعضاء.

وقد قامت الورشة بتنظيم العديد من الندوات الشعرية كان نجومها كبار شعراء مصر والعالم العربى وشارك فيها أعضاء الورشة ، إلى جانب اشتراك شعراء الورشة فى اللقاءات الشعرية بالإسكندرية و القاهرة.

وتقدم الورشة مطبوعة دورية تتضمن بعض انتاج أعضائـها. وهاكم أول ديوان تصدره ورشة الشـعر بالاتيليـه نعـتز بإهدائه إليكم ، راجين أن يكون معبرا عن تجربة فتية نـأمل لها الاستمرار والتقدم.

أ.د محمد رفيق خليل

رئيس ورشة الشعر بالاتيليه

د : احمد يحيى

مقدمة أولى

وإلى هذا الحد نصير صغاراً
حين يصير الحزن عجوزاً فينا
نذكر كل الناس ونبكى
نجلس فى ركن الدنيا
نترقب من يبحث عنا
نكتب كل الأسماء ...ونمحو
ثم نعيد كتابتها...نمحو
نكتب ...نمحو
نعذر...
ننقم...
نغفر...
نشكو...
حتى يصبح عرس الحزن مقيماً فينا
نصغر ..
نصغر..حتى نبكى

القصيدة

ولى عينان من شجنٍ
أعيرهما لمن يشتاق أن يبكى
ولى كفان من لغةٍ مؤرقةٍ
تحيل الموت أغنيةً
وتزرع فى العيون بكاء
وأشجارٌ بها ثمرٍ من الأرق
وأوراقٌ من اللوعة
"وكان هناك حين الوقت مسترقٌ إلى الآتى
صبىٌ من جذوع النخل يعرف كيف لا يشتاق أو يهفو
إلى صدرٍ يعود إليه مرتاعاً
إذا أزف البكاء المرُّ والتمعت على أوداجه الخضراء دمعته
تصارع فى سكون الجاش أن تسقط..
ولا تسقط.

وكان هناك مرتاحاً إلى الحائط
ولا يألو على كفيه أن تجتاحها الكلمة
ولا كلمة.
وكان هناك إذ كانوا مشرذمةً أمانيهم
يسربلهم مساءٌ كان يعشقه
[illegible]ـمتنوه
وصمتٌ كان يسطره
فتركته رهين الحائط المتعب
وكان هناك ليس الليل يسكنه كهوف النوم
بل الموت يسكنه تعاريجه
فلا أسطورة الأحلام وافته
ولا رحلتْ."
[illegible] جنى نارٌ
[illegible]ـدوها
وهذا الموتُ
[illegible]

وهذا الحائط المكدود من ألمى

وهذى الآه

إعادة

وإلى هذا الحد نعود صغاراً

حين يعود حزيناً يبكى

نجرع من عينيه الدمعة حتى نسكر

يلقى حزنه ..يهدأ ..

يفرح ..

يضحك ..

يجرى ..

نرجع أصغر مما كنا ،

..نبكى

أوراقٌ فى عيد الموت

ورقةٌ بريئة

فى وقتٍ ما،
سأشق أنا صدرى.
كى أخرج ذاك القديسَ الأبيض.
أرميه ببئرٍ من آبار الحزن الأسود.
وأموت.

ورقةٌ سقطت

فى موكب صمتٍ كان الجمع يسير وئيداً،
والموسيقى تعزف لحناً يحتضر.
وعصافيرُ القلب تنوح على رأسى.
والجثمانُ المسكون بعشقى يهبط فى طيات الأرض.
لحظتها أدركت.
أنى أسقط ...
أسقط ...

أسقطُ فى صمت.

ورقةٌ مفقودة

وأنا بعد زمانٍ ميت.
تتقاطر فى رأسى الكلمات سراعاً،
مثلُ القتلى فى الميدان.
لا أرض لهم، لا عنوان.

ورقةٌ مسالمة

أهدانى غصناً للزيتون.
لكى أغرسَه بجرحى النازف.
وحماماً يأكل من عشب العينين الأخضر.
أهدانى كأساً من دمى.
كى نشربَ نخبَ العيد سوياً فى حان الوطن.

ورقةٌ تبكى

وطنٌ فى المرآةِ المكسورةِ يعرفُ موتاً،
يُعلن أن الروحَ شظايا تسقط.
وحدود الغربةِ أوسعُ من خطواتٍ مصلوبة.

أكبرُ من أكوان العشق الحيرى.
أشجى من آهاتى وأنين الأرغول.
وأنا أوراقٌ تتهاوى فوق جراح الأرض رُفاتاً
مجهول.

ورقةٌ صادقة

عارٍ إلا من صمت الجدران.
وأحاول أن أستفعل من حزنى فَرَحاً،
كى يضحك من حولى الناس.
وأقول: أموت وتحيا الأرض.
ويُعيد صداىَ: الأرضَ الأرضَ الأر ... الآه.

ورقةٌ أخيرة

سوف أُحَرِّق فى صمتٍ مطبق.
بوابةَ طيبه.
وأهدِّم أسوارَ القلعه.
وأبيعُ على باب التاريخ.
أشلاءَ الدمعة.

ورقةٌ للتهنئة

كل عامٍ وأنتم بموتْ.

الآخــر

(١)

لم يعرف غيرى،
وعرفت كثيراً غيره
فلماذا حين رأيته،
أنكرنى،
وازداد على قلقى قلقا
ثم توارى بينى،
واستعذب أن يبقى مصلوباً فوقى

(٢)

أسست ممالك فى عينيه
وبكانى حين تمادى فى عينىَّ سقوط المُلك
لم أدرك معنى أن يتهاوى هذا الصرح بلا إنذار
فتولى عن دمعى الرد وغاب

(٣)

حين مضى لم يسأل كيف
هل يسأل جرحٌ..عن سيف

(٤)

أفردنى جمعاً فيه
ودعا لى بالعصمة
لكن زليخة جعلتنى فى جمعى مفرد

(٥)

يصبحنى فأكونه
فلماذا
حين أحين على كفيه،
أصير رماد
ويصير الريح

(٦)

كلى أنت،
وأنت " أنا "

فلماذا

حين أقول،

أقول: " أنا "

وبأى خداعٍ أزعم أنى

–إذ ينظرنى الناس–

" هنا "

(٧)

ستة أيام،

والموت السابع

فمتى " استريح "

الحائط الرابع

مفتتح ناقص :

بيني وبيني فاصلة

. . . . لو تنمحي !!!

* * * *

هذا الأفول يشدني ،

ويبيحني لمسافةٍ لا ترتدع

فتهِ التي فوق الحروف وداعي هذا الألق

هذا الأفول يشدني ،

ويشق في صدري طريقاً للقلق

فتنالوى قبل الحريق على الورق

لم تبق رائحةٌ تعانق ذا الوريد ،

و لا جنوناً يصطفيني ،

فامنحيني

ساعةً أرتاح فيها :قطرتين من الألم

هذا الأفول فسارعى . . . .

هى خطوةٌ أو خطوتان وأحترق

* * * *

مختتم كامل :

بينى وبينى فاصلة

لو تنمحى . . . . أنهار

دعاء العدل

أعتذر لكم

فلقد أضعت قصائدى

وحرقت أشعارى التى أحببتها

وسكبت للأرض الغريرة حملها

ومزقت أوراقاً لها زيفٌ يشابه زيفكم

وقذفتها للنيل.. طمى مرارتى

فلتسقنى

إن فاتنى كأس الحقيقة والتوى وجه الليالى

ولتهجرونى إن أردتم توبةً

قبل انكسارى

قبل اختلاقى كائناً ..لن تعرفوه

قبل اختناقى من رماد قصائدى ..قبل انطفائى

أسفه

ونسيتها تلك الزهور نسيتها
ونسيت أنى مثلها
أهوى الذبول
أشتاق عزف الناى حولى
واسد أذنى قبل مقطعه الأخير
وأرانى فى عينيه دمعاً
كلما يخفيه عنى استبين
ابكيه إن خرس القناع ببسمتى
وأود لو نطق اللسان بموطنى
كيما أريح العطر من تعب الرحيل
أبصرته
ورقاً يطاول كل أسرار الورق
وأرادنى الطير المعلق بين أسراب الكلام

ابصرته كوخاً وحيداً مظلماً
وأرادنى موجاً يعاند رمله
ويعيد أغنية الختام
لكن موجى لم يصل
والكوخ غلّقه المطر
والضوء بالأعتاب قام لينحسر
سأقولها وأكون أسفةً لها
يقصيك عنى أننى
وسط الرياح آراك تبدأ بالرحيل وغلق آذان النوافذ
وإجتناب المستحيل
يقصيك عنى أننى
عند انتهاء الدرب ابدأ بالمسير

أحمد فوزى

جاء الشتاء بلا مطر

نجمين كنا
وأنا تعبت من اتباع الدائرة
وعَثِرتُ بالقمر المحاق .. حين أظلمت السماء
وهويت نحو الأرض نجماً يحترق
عزفاً أخيراً صاخباً
قبل انطفاء

***

شاهدتك الأمس القريب بشرفتى،
ما زلت ساطعةً كما كنا معاً
وأنا ..أحاول أن أعود
قد قال لى البحر العجوز بأن ذلك ممكنٌ،
إن وافقوا

لكنه لا يدرى كيف

***

قالوا تعود إلى سمائك عندما يأتي الشتاء
تتسلق الأمطار برقاً صاعداً
فاملأْ حقائبك القليلة وانتظر

***

عشرون عاماً قد مضت
وتمزقت كل الحقائب وارتمت ،
أشيائنا فوق الطريق
قد قال لى البحر العجوز بمرةٍ
أن الشتاء الآن يخشى أن يجيء
فتحاكموه على اضاعته المطر

***

شاهدتكِ الأمس البعيد بشرفق
كم كنت خافتةً بعيدة
الآن أدعو ..أن تملين انتظارى
حق ولو جاء الشتاء ..
ماذا يفيد بلا مطر.؟!

البراء العراقى: فاطمة قتيبة

بكاء الصخر

نجوم الليل والأفلاك والأحلام والبدر
تناديني .. تناجيني .. أأسمعها ولا أدرى
أأدرك مسلكي هذا .. أأدرك مطلع الفجر

***

أأعلم أن ليلاتي ستحكي لى حكاياتي
وأني كنت فى دربي وحيد النفس والذات
وماضٍ لم يزل يروى جفاف القلب أناتي

***

ألا انظر يا صديقي فى عيون الأمس والحاضر
وأخبرني ولا تمضى .... أأبدو مثلها حائر
أدوماً هكذا أبدو .. أسير الدمع والخاطر

***

سليل اليأس والمجهول يجرى فى شراييني

وبسمة فرحتي تخبو .. فابكيها وتبكيني
كظلي صرت تتبعني.. كرد الصوت تشجيني

***

كصرخة نورسٍ تأتي لتعزف لحن قيثاري
كموج البحر تأتي لي تداعبني بأفكاري
فماذا لي ببكاء الصخر يخبرني بأسراري

اغتيل صدرى للأسف

ياسيدى . . . أو لا دريت
قطرات دمعي بالندى
مزجت لتصبح لوحتى
وعلى وريقات النسيم رأيتها مع وردتى
حمراء تحكى علّتى
أحكي بدورى قصتى
يا سيدى
اغتيل صدرى للأسف
ماذا تبقى للفتى ؟
نزف الحنين على يدى
قد كان يوماً للصبا
فبكيته . . . لم انتبه
أفتى حنينى ؟ . . . ربما

ياسيدى
أوتار ليلى ما بها
ترثى غريباً فى الوطن
وسديم نهرى يتزوى
كى لا يضيق على الشجن
أزهار عيدى تنحنى
لغريب قبرٍ فى الكفن
يا سيدى
ألغربةٌ كان الغريب لها نديماً للألم
ألطعنة السكين يبكى
أم ترى يبكى القلم ؟
وقت الدجى و أنين صمتٍ نازفٍ
لا يلتئم
أدركت طعم القهوة السوداء بى . . . يا سيدى
أيقنت من اغتال صدرى وقتها

فى مرقدى

نزف الحنين على يدى وعلى بساطِ عسجدِ

مات الحنين نعيته

فانعى معى يا سيدى

د : إيمان عبد الحميد

لما يشند صقيع الكلمات..

وتصير مدائن موتى كمسيرة عام..

أقرأ باب العشق وباب الموت وباب الأوطان

أوراقٌ خريفية لكل فصول العام

(١)

كيف أراكَ تطل عليَّ

حين أكون بجانب مدفأتي

حين أقايض أوراق قصائدك الملقاة بدرجي

كي يشعلني بعض الدفء

كي أحرق عندك كل فصول هزيمتنا

أو أخلع عني كل رداءٍ للعشق

(٢)

مراتٌ سبع

حين أقيم جنازة كل الأمطار

وأعيد قراءة فاتحتي

والربع الأول للقرآن
ما حضر اليوم لتشيعى أحدٌ
لكن شعرى كان رفيقى حتى مقبرتى..
تلك المملوءة بالشعراء

(٣)

أخبرنى عراف البلدة
أن بوجهى الموت يسافر
أن النبتة فى أرضى لا تثمر إلا الشوك
أن خريف العالم يبدأ من كفي
لكن ما أخبرنى كيف..
أنزع عن بلدتنا الجذر / الموت

(٤)

سبعة أيامٍ حتى الآن
وقطيعى يتناقص بعض الأغنام
رغماً أنى أحصيها كل صباحٍ ومساء
لكن يبدو أنى لا أتقن فعل العد

حتى بقيت واحدةً أتساءل..
هل يمكن أن يؤذى ذئبٌ يمرح فوق التل

(٥)

لما خويت حافظتى تلك المهترءة
وإلى السوق حملت زهورك،
هل تذكرها ؟
قفطان أبى..
مسبحته
وقليلاً من صمت العالم بعد رحيله
هل تذكره ؟
أخبرنى.." أن لا نشرى إلا لحماً وبلاداً غضة..
لكن بضاعتك..
بائرةٌ فجة "

(٦)

اعتادت عيناى الظلمة
واعتاد القلب الموت لآلاف المرات

والسيف..
يتعلق فى سقف الحجرة
صدءٌ من أيام صلاح الدين،
وحتى الآن

(٧)

تشرين ..
قد صار الشهر الأوحد
قد صار العام الأوحد
وجفاف الأرض حكاية طفلى قبل النوم
لكن دوماً ظلّ يساءلنى
حتى تغمض عيناه
" أمى ..هل يأتى نيسان إلينا ..فى يوم "

حين نبيع ..

لا يشغلنا السعر

يمكن أن يصبح كسرة خبز ..

كفنا للموت الآتي

أو حتى جلداً آخر يتحمل ..

ضربات السيف

السقوط على أبوابه مقفلة

(١)

سوداءٌ ..

أعمدة إنارتنا

تنقضُّ بضوءٍ أسود

تلقيه فوق رؤوسٍ محنية

تتطاول أسلاكٌ .. تلتفُّ،

لتصير حبالاً تتدلى ..

قضباناً فوق نوافذنا الورقية

(٢)

يا عصفور الحي المترب ..
تنقضُّ الشمس الآن على رأسك ..
كي تكسره ..
كي تبدله بقصاصاتٍ من أخبار صحيفتنا اليومية
أو تجعله قنينة خمرٍ في كف الوالي ..
خبزاً جافاً في طرقات الحي الجوعانة ..
.. فتمهل .. فتمهل

(٣)

من زمنٍ ..
كنت نسيت الكلمات ..
لم أعبأ،
وأكلت رغيفي المتعفن مراتٍ عشر..
صليت ..
لكن حين أتاني أمس الأول ..

كان يفتش عنى فى جلبابى ..
تحت قميصى المهترىء
من ضربات السوط
فى أوراقٍ كانت يوماً،
قنديلاً من شعر
ماتت فى أيدى العسكر

(٤)

حين تصير..بعضاً من لا شىء
لا تحزن
كُلْ، وتجشأ.. نِمْ وتمدد..
وتدثر حين يجىء الليل..بامرأتك
فعباءة ليل مدينتنا .. باردةٌ جدا

طقسٌ غريبٌ آخر

طقس التحول يستعد الآن من أجل الرحيل
قد أوشكت كل البدايات القديمة
أن تبتدئ ..
جرحاً جديد
أن تستعيد حكايةً .. غيباً تولى
لما تجيء
كل الفصول غريبةٌ
تجتاح حزن سحابتى
تلك التى ظلت بلا مأوى
حتى استحال لموتها بعثٌ أخير
هل يقسم الغرباء إلا بالألم
وتشدنى
وتشق فى صوتى المهرول ألف صمتٍ

وتقول أنى حينما
أقصيك عنى طالما
كان الغياب يصير كل أحبتى
وتجيئنى
مثل العواصف كلها
لترد عنى وحشتى
لكن رحيلاً قد بدأ

لوحةٌ مائيةٌ جداً

وترسم من بكاء البحر أمنيق

وترسمنى مشاوير

بعرض البحر أقطعها .. مفاجأةً

لعل الماء يمنحنى إذا ما جئت

صكوكاً كانت ..

لمغفرتى

وعشقاً من نخيل الأرض ..لا يهدأ

يسافر ..

ويفرد فى ظلام الصمت أشرعته

ويمنحنى إذا ما جئته جسداً

يكسِّر لى فضاءاتى..

قيوداً تحمل النشوة

فهل تدرى ..

بأى حين انكسرُ ..
أخلّق من رحيل الليل قاطرتى
وأبدأ فى مداورةٍ .. فتدعونى
تلملم دائماً جسدى
لأصبح تحت إصبعك ..
بلا بابٍ يصد الريح عن وجهى
بلا جسدٍ
فكفْ الآن عن بيعى
لتصنع من فتات الريح معطفكَ
وقنديلاً على أسوار ظلمتنا
يعانقها ..يكاشفها
يدثرها بماء النور والبرد
لعل الدفء يأتيه
لعل الدفء يأتينى
إذا يوماً أتيت إليك ممطرةً
فهل تدرى ..

بأن البحر لا يعبأ
وأن الشط لا يعبأ
إذا ما صرت أغنيةً
إذا ما صرت عاصفةً ..!

صلاة

بين عيون الليل الثائر أرقد فى استسلام
أصنع كل صباحٍ ألف سفينٍ للإبحار
أبحر داخل آخر مرسى للميناء
أطلق كل الأحزان المحشورة فى عينى
أتوضأ . . .
أغسل وجهى من ماء القلب
وأصلى . . .
كى ترحل عنى

د : عصام عباس

خبر

حاجةٌ مرت ربما عادت لقلبى فيك حاجة

أوصد الباب الذى قد ظل يستجدى انفراجه

حاجةٌ مرت ومر القلب من عنق الزجاجة

***

كيف لا أدرى لماذا أين ضاع ولا متى

أننـــــى أفلت منه... وهو منـــــى أفلت

ضاع ذاك الحب سهلاً... مثلما سهلاً أتى

***

لا يهم الآن إلا أننى حرٌ...... ويكفـــى

مثلما الدنيا بكفك أصبحت أيضاً بكفى

اكتفيت الآن منك فايأسى منى وكُفِـــى

***

واتركينى وابحثى عن قصةٍ أخرى جديـــدة

شاعرٌ غيرى يحاول رسم وجهك فى قصيدة
واقتليه بعد ذلك واحملى لقب الشهيـــــدة

***

اسلكيه جنب حباتٍ بتلك المسبحة
واسحقيه وقتما شئت القتال المذبحة
بعثريه ثم قولي: " جاء ريحٌ طوحه "

***

احمقٌ ولّى سياتى غيره مثـــل العبيــــــــد
احرقى الثوب القديم واشعلى الثوب الجديـــد
واشربى نخب الرماد ورددى " هل من مزيد"

***

فى ظلامك عشت لكن ظل فى الظلماء ومضى
وهى إن طالت فحتماً مثلما جاءت ستمضـــى
ثم ياتى النور ضدك مثلما الظلماء ضـــدى

***

لم أعيش العمر إلا وفقما أبغى أنـــــا
كالفراش الحر يعلو طائراً نحو السنى
إن يمت فكفاه فخراً أنه منه دنـــى

***

امضى عنى الآن حتى دون أن تلقى التحية
جرحى الدامى توقف بعد أن أتقنت كيّــــه
حين ألمسه سأذكر أنه من لدغ حيّـــــــة

يا ليتها

ليتـــها حيـــن افترقنا بعض صبرٍ أودعتنى
فى بحار الحزن والذكرى وحيداً ما دعتنى
ليتـــها يا ليتها حيـــن افترقنا...... ودعتنى

***

لم أكن سأحاول استمرار حبٍّ لا تريده
فهى تدرى أن الاستعطاف فنٌّ لا أجيده
لم أكن أحتاج إلا كبرياءاً ...أستعيـــده

***

ما عليها لو أتت مثل الليالــى السالفـــة
أقسمت زيــفاً تسانـــده دموعٌ زائـــــفة
ما عليها لو فقط جاءت وقالت...آسفة

وطنٌ وعذر

ها أنا وحدى أحاول أن أعيد شتات نفسى
ساهرٌ والليل يمضى نحو نور الصبح عكسى
كان لى بالأمس أمسٌ ليته ما ضاع أمسى

***

كنت قد خبأت دمعاً كيف غادر مخبأه
لست أدرى كيف يدرى يا ترى من أنبأه
أننى فارقت أهلاً ورفاقاً.........وامرأة

***

ميتٌ ما كنت إلا حين أعطتنى الحياة
ثم صورتها وعطراً نام فى صدرى وآه
صافحتنى ثم قالت ..."لا إله إلا الله"

***

هكذا أصبحت منفياً لدى بلدٍ غريبة

جوها ما فيه طيبٌ لا ولا فى الوجه طيبة
هكذا بادلت بالفردوس حزناً فى حقيبة

***

كل ما حولى فضاءً صار حول الجيد طوق
كل مائي صار غصاً فى فمٍ يشقى بحلق
كل زادى ملح صبرٍ فارغٍ ورغيف شوق

***

مثقلٌ للحد قلبٌ ما عليه من مزيد
ناره ما برَّدها كل أنهار الجليد
لو كتبت رسائلى لحرقت أوراق البريد

***

آه يا وطناً أراه كلما وجهت شطر
مرغمٌ لكنَّ كوخي فيك يعدل ألف قصر
حين توجد "غربةٌ" لابد من "وطنٍ وعذر"

***

يا ترى يأتى زمانٌ فيه بعد العسر يسر

حيث فى برد المساء يضمنى للأم صدر
ثم دعوتها ونومٌ هادئٌ وصلاة فجر

***

أيها القمر الذى قد كان يسكن حجرتى
هل لها ساعود محتفلاً وأنت بصحبتى
رايتى البيضاء أرفعها وأعلن توبتى

ترى يا بحر

يفر إلى قـضاء الله حين يـخاف أقداره
يحن إلى أحبتـه ويذكر آسفـاً .. داره
وأمسيةً بشرفتـه .. وأغنيـةً وقيثارة

وطيف أخٍ يشاكسه إذا اختلفا على لعبة
ووالده الـذى يحميه من أوقاته الصعبة
وأماً إن تـمثلها ..تمثل روعة الكعبـة

غريبٌ أينما ولى يسير على شفـا هوه
يتوق لومضةٍ تبدو ولو من ضيق الكوه
ورأس المال فى يده هو الأخلاق والقوه

يفتش عن ثرى وطنٍ يصون العين أن تبكى

وعــن شعرٍ عموديٍ وأفئدةٍ لــها يحكــي
وعن رجلٍ خيالي يسمى " حامل المسك "

ترى يابحر إن وافاك واستنكرت تأخيره
وأعلن موته ظمآن واستجداك اكسيره
فهل سترده حيَّ ولو ألقى معاذيــره

جيهان عبد العزيز

تشكيلات دائرية

قالوا

أن الشمس تدور
والقمر يدور
وأنا .. مخلوقٌ ساكن
لا يعرف ..كيف يدور

دائرةٌ وفرجار

دائرةٌ من حيرة .. أتمركز داخلها
لاأعرف أين يكون البدء .. أو أين الموت؟
وفؤادى .. فرجارٌ عابث
يرسم من حولى دائرةً أخرى
ثالثةً .. سابعةً .. مئةً .. ألف
وأراك الآن القطر الأوحد
لكن .. لاتنسَ

أنصاف الأقطار الحيرى
أو ذاك الوتر المتذبذب
يعزف لحناً .. أدركه الصمت
وصداه يهز محيط الدائرة الصغرى
ويزف الأحلام لعرس الموت

كرة

ألمح حلماً بين يديك
يتكور .. تتقاذفه الأوتار الحيرى
الكرة الحلم تعود إليك
مثقلةً بالركلات .. نازفةً حتى الموت
أتراك تضمد ذاك الحزن
أتبدد ذاك الخوف
أتراك تواصل عزف النزف

ساقية

ساقيةٌ لا تتوقف

نهرٌ جاف .. أرضٌ عطشى
وأنا .. ما شأنى ؟!
قالوا : أنى من برج الثور
أتراني معصوب العينين
أأدور بطرف الحافة
تنجرف خطاى لهاويةٍ من عشقٍ وهم

أغنيةُ دائرية

كل البدايات انتهت
كل النهايات امحت
كل الدوائر تمتطى حلمى وتمعن فى الغرق

دوائر صامتة

ساءلتك وقطارك يمضى
والهاوية جدارٌ فاصل
أتراك تمد يديك إلىّ ..
آهٍ لدوائر عينيك

زائغةً .. يسكنها الصمت
ونواقيس السفر تدق
كي تعلن
أنك بعثٌ آخر .. لم يبعث بعد

دوائر منوعة

دائرةٌ تتماس معي
وترد صقيع الغربة عني
دائرةٌ تتقاطع .. تقطعني
تلتهم بريقاً يأتلق بجوف المظلم
دائرةٌ تتكامل .. لم تُرسم بعد
وقطارك يمضي
تتسع الدائرة الحلم
يتسع محيط الأحزان
فأغوص .. أغوص .. أغوص
والكرة الحلم تغوص معي

أتساءل ودوائر موجٍ تتراقص فى صدرى المتعب
هل تطفو كرةٌ مثقلةٌ بسهام اليأس ؟!

فقاعة

أتلاشى ..
وأودع فقاعات الأنفاس المحتضرة
تفلت فقاعة .. تهرب ..تصعد
تعلو وجه البحر
وتعانق دفء الشمس
تبرق كل الألوان بعينيها .. تتلاشى

دائرةٌ مجوفةٌ أخيرة

دوامةٌ نبتت بقلب المحيط
تنجذب شراع سفينى إليها
وأرانى ..أعشق ..أهوى ..أغرق
أم أنى أصبت فقط .. بدوار البحر

سعد الملا

أغنية للبحر

(١)

تنشق العين تراتيل . . . تتقرب للأشياء
وتفك البحر ضفائر تنزعه من حضن الماء
يا بحراً ساد العين ..هجر الجسد المطروح سداء
كن بسملة الخوف الفار إليك
والقحْ لونك بالأرض
كي ما تقر عينيك ..وترتفع يديك نداء

(٢)

ضاعت الشمس فى عين ابراهيم ولم تلهج البحر
فانطفأت مثل دفء الخريف
ولم يبتل البحر بها . . . أو يسعل جنياته
أصبح البحر- بحراً -
له نقش عبدٍ يطالع أصواته فى الجبال
وأضرحةٍ تنتظر

أصبح البحر قصة أجدادنا
وحدته بكاءٌ يعكس أمواجه
فى العيون التى أدهشته
أصبح البحر لون الفضاء ..وطعم المسافات نحو
الجسد

(٣)

تائهٌ أنت يا بحر
تخلق الآن ماءك
ثم تدفنه فى قبورك
الليل ينفك من ضفائرك
ويشكل فيك الصلاة
التى تنبش فى مائك الليل - فهل أنت ليلٌ -
وهل موجك كل الفصول التى عانقتك
وابدلت الليل - بالليل
ثم ابدلت الليل بالليل

أغنية لليل

يذوب البحر أتربةً . . . تفقد الأمواج رؤيتها
فتغرس فى القوارب . . . قصة الليل الذى ينفك من صدر
المياة
الليل ظلّ قد بكى وجهاً يطل على الملامح
ما فرت الأعضاء منه
لكنه مخلوق . . . من ماءٍ سماه الماء
ثم قال له . . " أنت منك فلا تكن من وجه ألوانى "
والليل لا يهوى صهيل الفجر
لا يتقلب الليل على خصلاته
ولا يندس فى ريش الطيور
فالليل إفكٌ قد غوى العينين و ابتدر فى حنطة الفتيان
لوّن بالسماء . . طرقاً تفور . . ليعبر الجسد الذى ينفك
أصواتٌ ترتل " والليل إذا عسعس "

د : حاتم الكاتب

اليوم ما عادت تحلق فوق أوراقى الطيور
ما زلت فرخاً بامتداد النهر يرجف
والقارب الخشبى عند الضفة الأخرى يأن من السكون

محاورة بطول النهر

نهرٌ أشاركه المنابع
نمضى سوياً نبذر الوادى زهوراً من أمل
ونخوض معترك الطريق الصعب من بدء التوحد
نرسم على وجه الصخور الأمنيات
ونخط فى قلب الخرائط بلدةً ولدت على أيدى الصباح
نهرٌ أشاركه السكينة
همس الليالى المقمرات ورِقة الحلم البرىء
قلبٌ تهدهده النسائم

والنجم يغفو فوق رأسى
والوقت طيرٌ يبتعد
ويغوص فى قلب الأفق
وأنا أغيب
نهرٌ أشاركه الغضب
خطواتنا متصادمة
وقلوبنا دوامةٌ للانفجار
جسدٌ تمزقه الرياح
ويدان ممسكتان بالشاطئ
وحطام أشجارٍ ينادى فى استمالة
لكننا لم نستمع
نهرٌ أشاركه السقوط
أشلائنا امتزجت واللون غاب من الوجوه
ما عدت أعرفنى
ما عدت أعرفه
وتشابكت كل الخيوط

أشاركه الظما

أم عطشي تنكفي

الأغنيات الخاويات على الضفاف تمددت

تغطيه الحجارة

أتستجدى الرجم أو يجدى السكوت

أم يشاركني الشرود

أم أشاركه الأرق

عمران ملتفان ..بعضٌ من وجوم

وأوراقنا جفت

والوجه معتلٌ يذوب مع ارتحال الشمس ..في لون الغسق

أم يشاركني التشتت

أم أشاركه الغرق

أترى سنصمد بابنا في وجه دقات العواصف

أم أننا عند المصب سنفترق

ألأنكم تستشعرون مرارتي تتضاحكون

وتلطخون وجوهكم بدم العصافير الجريحة .. تفرحون

أم أنكم لا تعلمون

التفاتة لما حدث

ديباجة

الصمت كهف الألسنة

واليوم لا جدوى لأية أسئلة

ما دمت تجلس فوق أفواه الحقيقة

ستظل تبحث عن إجابة .. لن تجد

(١)

هانت على كل الرجال سيوفهم

واستشعروا خطوات صيادٍ قريبة
جابوا الدروب يباحثون ويعلنون على الملأ
إحجامهم عن طرق أبواب البيوت، يسائلون الناس
عن أحلامهم
الخيل فى كل الحظائر قد تساوت
والقيد أوشك أن يمزق
قلب البرية فى اشتياقٍ أن يعانق كل دقات السنابك
والتفافات الغبار
ما عدتَ بعد اليوم فارس
حمل الرجال سروج أخيلهم وألقوا بالرماح
هانت عليك الأمنيات وأحكم الصياد فخه
أتظن درعاً قد يفيد
حتماً ستذروه الرياح

وقفة

قلمٌ وأوراقٌ صكُ العبودية

وقعْ هنا تلقى   المجد والضيا
وقعْ ولن تندم   عهداً جماعيا
وقعتَ ..أصبحتَ   نسياً ومنسيا

(٢)

الخيل تخترق المدى سرباً ....سراباً لا يهم
والكل فوق التل يرقب صمته
القيد فى أعناقهم وهمٌ ..و هَمْ
أخبرتنا أن الصهيل يجيئنا أفقاً يضم
وتعود خيلٌ تحمل الآتى وتلقى بالبشارة نحونا
وأنت خيولٌ أدركت ..أنَّا فقط
صرنا كما حجرٍ أصم

(٣)

من ضاع ..ضاع
واليوم لن تجد الرفاق كما عهدت
الليل يمطر أسئلة

والكوخ يرجف تحت أقدام الظلام
ما عاد بالمصباح زيت
الآن تتضح الرؤى
وتفيض أنهار البكاء ..تَشفُّ أنت
الآن حقاً ..انتهيت

عبثاً أحاول أن أكون سحابةً كي ما أطاول كل هامات الجبال
عبثاً نقول ولا مصير لحلمنا إلا ارتطـامٌ فوق أحجار المحال

الخروج من دائرة الارتطام

ديباجة

تتشابك الأيدي خيوطاً من حرير
وعلى الجميع الانفلات من الصغير إلى الكبير
تتساقط الأحلام في ليل الذبول
فمتى يشق النور شرنقة الفراشة كي تطير

(١)

صفارة الإنذار تعلو فالمدينة تحترق
النار تعدو تبرز الأنياب في كل اتجاه
والناس تدفن في الرمال رؤوسها
أملاً وحباً في النجاة

قلبٌ على الأسوار عُلّقَ كي يجف
طيرٌ على الأشجار يطعم فرخه النهم الصغير
لن تشبع النيران أبداً لن تكف

(٢)

لون الرماد يطل من وجه المدينة
والليل يجثو فوق أفواه البيوت
الحائرون على الطريق يجمّعون فتات مأدبة اللهيب
ماذا تبقى غير قلبٍ محترق
نهرٌ عجوزٌ جفَّ ماؤه
طيرٌ يلملم ريشه فتدوسه الأقدام بغتة
ما عاد شيءٌ يستحق الاهتمام
تفاحةٌ بقيت هناك
هرع الجميع تزاحموا ... وتقاتلوا
ثم استبانوا أنها كانت سراب

(٣)

الكل وجهٌ واحدٌ ... متجهمٌ
لونٌ رماديٌ سقيم
لا شيء غير الطير يصحو
فالكل تغشاه العتامة
ما بالكم
تخفون تحت قناعكم
وجهاً جميلاً وابتسامه
فلربما
قد صحَّ ظني أنكم
لا تعرفون ملامحاً للأمنيات
لا تدركون بحدسكم غير الرتابة والدمامة
الآن صرتم كالقطيع يسير خلف الذئب ممتهن الكرامة
الآن أنتم كالقمامة

(٤)

مازلت أبحث كيف أنجو من صخور الارتطام
ما عاد يجدي من كلام
مادامت الأوراق ضاعت
واستبدلت كل الشعارات القديمة بالنكات
الآن أبكى
كي لا أموت من الضحك !

منكِ وإليكِ

الورقة مطوية
ودموعك ما زالت تنبت فوق سطورى كلماتٍ خضر

* * * *

فى زمنٍ آخر
كان من الممكن أن نتشكل قطرة
تنساب لتسقط من فوق الفرع المبتل
لتعانق وجه الماء وتنبت دائرةً
تتسع لتبتلع الكون
آهٍ لو أن العالم يفهمنا
يا حبة قمحٍ يحملها منقار يمامة
وتطير لتبحث عن قلبٍ لتغرسها به

* * * *

تسألنى
هل حقًا ما زال بعالمنا شيئًا أخضر
فأزيح غطاء الصدر وأخرج سنبلةً
اهديها إياها ....لتتلاشى
فأعيد كتابة أغنيتى منكِ وإليكِ

فاطمة محمود ذكى

كل الطرق

حلمٌ أخيرٌ يحترق

كل الطرق

رغم المصابيح الكسيرة تنزوى ... أو تنطوى ...

أو تفترق

مثلى أنا ... كل الطرق

بعض الشموس الذائبة.. فوق الورق

أغنيةٌ حزينةٌ أخيرة

أباعدنى

وأبعد عن جنون قصيدتى

وأقتل من بلاد الأسئلة ... كل الذى كان بى

ولا تذكر.. سوى أنى قرأت كتابى المعهود مراتٍ ومرات

وأيقظت جنون الحلم فى قلب الحكايات

واحرقتك ... مع الورق
مع الدمع الذى كان ولازال يبادئنى
أباعدنى
وحين اعتدت أن أرجع ... فلا أرجع
وحين اعتدت أن أبكى ... فلا أبكى
كأن النهر قد جف
وأن الدمع مرساةً، وأن السفن ملقاةً بلا دفة
فلا شيئاً يحركها ... ولا نغماً يشوقها
ولا تبقى
سويعاتٌ من القسوة
سويعاتٌ من الأمل، سويعاتٌ من اليأس
سويعاتٌ من اللهفة
فلا تغضب
ولا تبكِ
الا تعرف
بأنّا الآن تجمعنا حكاياتٌ أخيرة

وأن اجتزت مرآتي وأوراقي وكسّرت المواقيت القديمة ...
وابتدأت
أعود إليَّ ثانية
وأجعل كل أحلامي بلا عينٍ
وأرسم كل أسئلتي على الأوراق والجدران والطرق
وأسقط حلمي المكسور من ورقي
لَم تبكِ كعادتك
لَم تسقط بداخل أبحر الخوف
لَم تغضب من اليوم ... من الأمس
لَم تبكِ
لَم تبكِ كعادتك
وتنسى أن رحلتك
وأن نسيج أشرعتك بلا يأس
ألا تضنيك أسئلتك
وكل طريق أحلامك
وكل نجوم أوراقك بلا رأس

وأبوابٌ مغْلقةٌ ومفتوحة
وتدعوك لأن تدخل ... ألا تدخل !؟
وترجوك لأن تمضى . . . ولا تمضى
سئمت الآن أغنيتك
سئمت رنين تغريدك بلا صوت
وما عادت تراودنى أغانٍ عذبة الألحان تدعونى إلى الموت
فلا تغضب
ولا تبكِ
ألا تعلم
بأن اليوم قد مات
وأن الأمس قد مات
وأن الغد .. قد يأتى.

صفحةٌ بيضاء ... خمسة أسطر

أربع مسافاتٍ خالية

تنويعاتٌ على لحن واحد

(١)

كفان معقودان حولى ... دائرةٌ من صمتٍ مطبق

هل أعرف أن نهاية أوراقى آتيةٌ لا ريب

فى آخر يومٍ رحلت آخر قاطرةٍ ليلية

عادت كل وجوه الناس بلا لونٍ

ورحلتَ ... وبقيت

تسألنى مرآتى

هل شىءٌ من حزنٍ فى عينى يبقيك لآخر حزن

(٢)

الصمت فقاعاتٌ ضخمة

مازلت أساءلنى

أيكون اليوم – الحزن – جبيناً فى وجهى

تنويعاتٌ نحو اللحن الأوحد
وتسير الدرب وحيداً رغماً عنى
وتمد يداك لتسأل ثانيةً عنى
وتقول عيونى أنى صرت وحيداً
أنك صرت وحيداً
أن العالم صار اللون الأوحد
كل عيون الناس بلا ألوان ... قد تعرفنى
كل وجوه الناس اللون الأسود
هل تغمرنى يوماً ألوانٌ أخرى.

(٣)

هل تعرف أنى لم أكتب شيئاً منذ سنين
منذ توقفت الكلمات بعينك
منذ سألتك أن تلقي فى وجهى آخر أوتار جنونى
قد تحمل حزنى أياماً
أو تقتل حزنى أياماً أخرى
كان الصمت بوجهك يحمل لوناً أسود

أكثر إظلاماً من لون الموت
لوناً كان يشد دموعى بحبال الصمت
كنت أساءلنى هل يعنى هذا أن الدرب انقسم اثنين

آخر الأوراق

بدايات
أنغامٌ نائمةٌ
صفحاتٌ بيضاء
من يكتب فيها آخر لحن ... !!

أزعمُ أني حجرٌ مختلفٌ... لن تصقلَه طرقاتُ الإزميلْ
لن تخلقَ منه... إلاه

أغنيةٌ حجرية

إزميلٌ ويدان
والطرق الواقع فوق الرأس هتافٌ يوقظ كل الأجساد
الحجرية
ينطقُ بعض الأحلام المصفوفة
يُعلن أن بداخل بعض الأصنام ..
بعضاً من بعض الإنسان
إزميلٌ ويدان
وأنا من أحلام الأحجار أكون
من كل مشاعل نبض الأرض أكون
من طيفٍ غائب ... من ملكٍ ساهر

جَمَعَ الشمسَ بيده
أدفأ كل قلوب الناس
يبكى .. يبكى فيعود الفرع الجاف وينبت أوراقاً خضراء
يبكى فتعود الأرض العطشى إليه تحمل أزهاراً بيضاء
يبكى فيعود الحجر الساكن عمرى يخبره أنى أشلاء
أنى من قطرات دموع الشمس..
من أحلام الحجر المصمت..
من أوراق الشجر الجافة..
أو أبيات الشعرْ
لست كياناً من طرقات الإزميل يكون
أزعم أنى حجرٌ مختلفٌ
بل أعرف أنى حجرٌ مختلفٌ عن كل الأحجار
سأقول بأنى لا أحتاج لطرقٍ أكثر فوق الرأس
لا أحتاج لمزجٍ أكثر أو ألوان
لا أحتاج لأحلامٍ فوق الأوراق لأصبح شيئاً من إنسان

سأقول أقول ... أقولْ

إلا أنه لم ينطقني حتى الآن

بعض الأطياف الباقية من زمن مقسوم

(١)

هل قاربتَ الآن دوائرَ أحزانى
مازالت ماثلةً فى قلبِ القاعةْ
مازالت مرسلةً الضوء عليها
أسواراً شاهقةً أو أسواراً سوداءْ
أو لافتةً تنهى عن كل قدومٍ أو إقدامْ
هل قاربتَ الآن دوائرَ أحزانىْ
مازالت معلّقةً
دائرةً لا تعرفُ كيف تعودُ خطوطاً
لا تعرفُ إلا عودتَها لبدايتِها
دائرةً دائمةُ الدورانْ

(٢)

معذرةً

أحملُ من سيلِ الليلِ بقايا فى كفى
بعضَ وريقاتٍ خضراءْ
ومساءاً مازالَ يطاردُنى من أمسِ الأولْ
حلمٌ باقٍ فى طي الليل سنين
حلمٌ واحد ... دائرةٌ أوسع
حلمٌ لا ينقسم اثنين
فالكلُ انقسمَ اثنين الآن
وأنا مازلت أخطُ دوائرَ أحزانى فوقَ الأوراق
الحلمُ الأخضرُ يسألُنى عن لونِ القمرِ
عن لون الضوء الساكنِ عينى
عن شمسِ الأمسِ الدافئةِ
اليوم تشقُ عباءةَ ليلٍ أسودْ
تبتلعُ الصمتَ وتغمرُنى

(٣)

مازالت كلُ دوائرِ أحزانى تتشابكْ
مازلتُ أعودُ إليها طائعةً
أعرف أنى نهرٌ لا يعرفُ كيف يقودُ دوائرَ حزنٍ يسكنُه
خارجَ مجراه
لا يعرفُ إلا كيفَ يُكَسِّرُ فيه حرفٌ الآه
ينقسمُ اثنين
يفترش الأرضَ الخضراءَ ويُظللُ جزءاً منها ويُعيد زراعة
زهرهْ
هل أُسجنُ داخلَ هذا البركانِ الثائرِ لا تتحركُ فِى جمرهْ
سأُقطِّع كلَ الأوراقِ الجافةْ
سأُعيد غناءَ الألحانِ الموتى كى تصحوَ ... حتى لو آخرَ مرهْ.

أمينة أحمد

ما كانت كل الأحزان لتنبت

لو كانت أرضي قاحلة جداً

ما كان لآيات السقم الأولى

أن تشغل جزءاً أكبر

حتى امتلأت ذاكرتي المهترئة

ببقايا اللعنة

وببضع الأجزاء الأخرى للحلم

لكن بقايا الأموات بعائلتي

ما كفوا عن حثي أن أنهض،

من نومي الزائف

أن أصبح مثالاً يخلق أحجاراً أخرى،

تملأ سقف الدنيا حتى تتفتت

وأخيرا جئتك

أرفع راياتي منتظراً أن تمنحني

بعض طحينك

بعض بقايا أمل الأحلام المنكفئة
أن تصلب عوداً قامته الريح
علّك توئد بعض جراحك فى
أو تحشو قلبى بعض الملح

الآن..

ما عادت أعذارٌ تجدى
لو كنت هناك أتيتك
لكنك ...ما عدت..

ماذا عنك

تتقوقع فى كل الأنحاء
وتجوب الأرصفة نهاراً
تغتسل بماء البحر
تلقى بحقائب عامٍ وتمر

عذراً

فلقد قدستك حتى الموت
ولقد مت..!

مغفرة

-أ- معصية

هل تعلم أنى ،
قد أعلنت الكفربربك ،
وسمائك وزهور حديقتك الوهمية
بل أنى قد قدست شياطينك
وعقدت معاهدةً معها أن ،
أمنحها كل الغنم وكل مياه البئر
علّى أتوحد
هل وصلك أنى ،
قد طفت بوقت الظهر ،
أنادى لصلاة الفجر
فالتف الناس جميعاً حولى
قالوا : بوركت

هل تعلم أنى
قد أحرقت دواوين الشعر
ورميت المدعو بزبور العشق
فى نهر الحبر الأسود
ورجمت زجاج النافذة الهشة
مكسورٌ كان
هشٌ جداً كنت

- ب -

والآن لماذا ؟
هل ضاقت من حولى الدنيا
هل جفت كل الأوراق ،
بحافظتى و بذاكرتى أيضاً
حسناً
أين الضوء الأسود حيث زعمتم

إن كنا عمياناً حقاً

فلماذا لا نبصر لون الظلمة

- ى -

يا كل ربيع العمر

حاول أن تأتى يوماً ذات شتاء

علّك تمسح عنى عرق الخوف البارد

هذا الساكن عندى منذ رحلت

مؤخرة :

حين تظلم الأمطار – يضيق القلب

وحين تتسع الدنيا – تضيق ذراعاى

عندها أكتشف بأنى حق الآن بلا وطن

محمد الخولى

كلنا أنبياء

الدنيا فى الليل امرأةٌ
تتعرى من ثوب ذكورتها
لتعود كما بدء البدء صبية
تتدلى وعناقيد الشهوة
كى تفتح للعشق بلاداً
وسماءاً تودعها سحر النجمات وقمراً بساماً
ونسائم شوقٍ تغسل أعضاءك
لتؤكد أن الليل يحيك من الدنيا امرأتك
فاقصص رؤياك ولا تحزن
والبحر كم انكفأ على قدميه وعانق أحلامك
لقنك وصايا الأب ودثر أحزانك
وتمدد ليبيح مسافة عشقٍ أخرى
فتهيأ

فالعمر براحٌ لسماعك

فانثر أعضاءك أنى شئت

وصوب جيشك صوب قريشك

لا تنسى جسد امرأتك أو هم بلادك

فلسطين

أسكنى نبض الترقب
واركدى نحو التلصص
خلف أقدارى
واخلعى عنك وعنى
تراتيم التهاوى خلف أقدامى
فلقد قد الطريق من دبرٍ
فاستطال بلا أمد
وارتمى فى غربةٍ عن خطوتى
أما بقايا قلعتى
فلقد كستها رتابة السعى
لاستقبال رغيف الغد

هانى عبد الفتاح

حديث السكارى

إذا جنّ ليلك نمضى سراعًا لقلب الملاهى
و نشرب نخبًا لضوء النهار
و نجرع آمالنا فى الكئوس فتدمى القرار
لأنّا إذا ما شربنا عبرنا الثمالة
وجئنا الحقيقة فى غير منطق
صلبنا إلهك ذاك الحصيف على كل بابٍ
برغم التنكر
ورغم النكوص
ورغم اعتراك حشايا الزمان بعهد الملوك وعهد اللصوص
بدأنا التذكر...جعلنا من البار منبر
وقلنا إذا الليل صار المغيب...سنأتى الغيوب
لنقرأ طالع ما تحتويه
لنبدى سوءة كل الوجوه

ونحرق هيكل من قدسوه
لتبرأ بعدك كل الحقائق
وتبكي الوجوه بكاءً جديداً
لنشعل فى الأمس نار المجوس ونرسم "فينوس"وجهاً
لفجرٍ يطالع وجهك بعد الغروب
ونقسم أنا من الإفك نسطر تلك الغيوب
فهل تسمعين لإفكٍ كذوب؟!
لقابلة القرية الماكرة
ومومس صحبق السادرة
تشيعان أنك خضت مع الليل كل الوقائع
وأنك قد تعتدين الحدود وقد تدعين اعتداء الشرائع
وأنك منذ احترفت الغناء تذيعين سر العهود لشارٍ وبائع
تقصين نفس التفاصيل دوماً
وتتلين كل التراتيل ليلاً
تقودين كل الرجال إلى مخدعك...فلا يرجعون
ولا يسأم الناس منك الغناء

ولا يقنعون... بغير المجون
فليلة فصحك كل المنى والمنايا
ويوم خروجك لم ترتضى لك فى الناس خلاً
ولم تستطيبى الغناء على أى لحنٍ إذا النوح ولّى
وما هم صحبى أطالوا النواح
وهمّوا يقيمون عرس الضياء لأجل الصباح
وقلنا سنرقص حتى نفيق
رقصنا بكل اللغات
رقصنا على كل حبلٍ بملهى العدو وملهى الصديق
سقطنا نياماً
ولم يأت يوم الشروق

توبة نبى

إذا الليل جنَّ فلا الحلم يأتى ولا الذكريات
ولا قدس وجهك يحيى قلوباً طواها الموات
فقمت أفوض موت القلوب.. وصدَّقتُ فيك الرؤى
فصرتُ نبى الهوى بين قومى
وأعلنت أنك أنت اختتام النبوات جمعا
حملت البشارة للعالمين
وقلت إذا بدَّل العاشقون الهوى قُتلوا
ولكن ككل النبوات قبلى كُذبتُ
وقالوا بغىٌّ تلحف ثوب النبى
يصدق رؤيا الهوى فى النساء
وينطق عنهن باسم السماء
فقلت أفوض للرب أمرى
وأبكى عليكم ولا ارتجيكم

وهاجرت وحدى

أكاتب كل النجوم البعيدة

فقالوا بأن النجوم تموت

وأنى سأدفن تحت السكوت

وأن الرماد سيشفى الحنين

رفيقى الوحيد ..أيا وحى شعرى

فقد عز صحبى ..وكل حوارىّ عنى تخلّوا

رفيقى وأنت البداية ..أنت النهاية ..أنتِ الهوى المستحيل

فليتك ما قلت أين الدليل

وليتك يعقوب قلتَ.. فصبرٌ جميل

لعل البشارة كانت تجىء ..فتشتُّم فيها أريج الحقيقة

ولكن أشحتَ بوجهك عنى ..

فماذا أغنى؟!

وفيمن سأتلو تراتيل حزنى

رفيقى ودونك ليس الهوى غير محض افتراء

وكى لاترد الشفاعة عنى لديك

فإن هجرت الرسالة
وأحرقت ثمّ كتاب النبوة

معمودية

كل الأطفال ترود الحوض لكى تنطق
وأنا زنديقٌ كنت
فى المهد نطقت
حين امتلأ الحوض أبيت
جاءوا بطقوس الورد لألف ديانة
وأقاموا قداساً أعظم طول الليل لكل الآلهة الثائرة الحيرى
قالوا : من يُفتِ بأمر الطفل يقدم قربانه
قلتُ : من يُفتِ بأمر الطفل " يموت "
فدعونى رباً للكهنوت

غنيمة الإياب

ثارك من أجل الأوَراق المحترقة
من أجل الأقدار الذاهبة لعالم غيبٍ أبدىّ
من أجل الأيام الراهبة العاكفة لكل بغىّ
وحدك مثل " يسوع " تخلص كل العالم أو تصلب
تقف بباب التاريخ و تحجب
حجابك دوماً سمارك
أحلامك دوماً تغتالك
لكنك لازلت تقامر فرسان البحر بأنك سوف تغوص إلى
الأعماق
وأن خيالك ذاك الجامح يعرج فوق مدائنك الأولى
كى تفتح كل غياهب كون الظلمة
وتحرق غيب الأوراق
وتظل تولى الوجه على غير القبلة

وتردد أورادك جملة
وتردد مثلك غلمان البحر وتهزأ سخريةً منك
أنت المارق فى أغوار الأمس وفى وجه الغد
فى أوكار السمّار وفى رحم الأسرار وأنت الناطق فى المهد
وتظل تراود قلب البحر عن المجهول
وعلىالأحلام تقيم الليل
وتخوض " دراما " الموج وتسقط
تجتر دموعاً تهوى وسط الملح و لا تقنط
لكنك أنت الآن
لم ترجع باللؤلؤ والمرجان
وعرائسك الثكلى بالشاطئ تبكى
ومدائنك الأولى تتهجى نفس الأنشودة للحزن
بكرّ حزنك طول الدهر

وليد عشماوى

إختناق

ورجعت وحيداً مثلى
لا تحمل إلا شجر الحزن على كفك
لا تحمل إلا الأوجاع
وصفير الريح يغوص يغوص إلى الأعماق
وأنا كالموج حبيس البحر
فتعال نرعى الحزن شهوراً وشهور
فالماء قريباً سوف يغيض
والنار قريباً سوف تفور
والموت سيعلو حتماً فوق سنابل هذا الحقل الطيب
والودق سيصبح مثل الحلم عقيم
والوقت سيخرج من رحم الدقات سقيم
فتعال لنقتسم الأحلام الجوعى
فلتأخذ أنت فؤادى المثقوب

وأنا سيكون نصيبى منك فؤاداً أجوف
ولترحل فى داخل عينى مرة
ولأرحل فى داخل عينك مرة
وتعود . . . أعود
وتموت . . . أموت
وليبق الحزن هو الإنسان

رسالة

الآن أراني أغنى
أحمل في كفي ألف صباح
قد غرس الكف شجيرات الليمون على صدري
وذهبت بعيداً حيث خلود الروح وحيث صفاء الماء
ووضعت بذور الحب على كفي
ورويت رويت بكل الماء
ودعوت الرب بكل سماء
لكن يا عجباً قد نبت الحزن وغيض الماء

سامى إسماعيل

إلى صاحبي في الغربتين

إلى محمد عثمان . . . .

مسافةٌ ما

إلتقيا . . .

تعانقا . . .

تبادلا السؤال

مزجا . . . شيئاً من البن

بشيءٍ من سكر الشكوى

تمشيا في شارع البحر

أطعما النوارس ما تيسر من دفء قلبيهما

عربدا . . . في أزقة الحوارات الحميمية

بطول المساء وعرضه

. . . .

الصباح . . .

أرصفة الرحيل
صافرة القطار
فافترقا قليلاً
صافرةٌ ثانية
تعانقت العيون على زجاج النافذة
صافرةٌ ثالثة
القطار يشد عينه إلى المدى
خيَّم الصمت
فبقى وحده يعبئ الذكرى
فى عربات القطار المسافرة

نبــأ

صاحبي . . . .

الذى تعود أن يشتهى النساء سراً

أخبرنى فى الصباح

أنه يحب

صاحبي . . . .

بأول الليل أدركه التعب

فتسلق المواعظ

إلى ذروة اللحظة

ألقى بنظرةٍ . . . .وانتحر !

أ.د محمد رفيق خليل

عرس قانا

شقشق الأطفال للجدة كي تسمعهم أحلى حكايات المساء
أتريدون حكايا عرس قانا ؟ كان يا ما كان فى عصر الصفاء
أيقظ الفجر عروساً رافقتها الحور كي يلبسنها ثوب الضياء
وتمادت قطــرات النور تهفو لجبينٍ صيغ من تبــرٍ ومــاء
ذلك المــاء الذى ينساب خمراً كوثرياً نبعه فيــض النقــاء
وكسا الكون حبــورٌ و هو يصغــى لأهــازيج الغنـــاء
بورك العرس وبوركــت مدى الدهر عروساً للسمـــاء

* * * *

بينما الجدة تروى القصة الجذلى على الأطفال فى ذات مساء
فإذا نار يهوذا تهتك الليل و تلقي فى مــحاريب البهــاء
حمم الحقد و ريح الموت تجتث من الأحياء آثار البقــاء
وإذا الأطفال والجدة أشلاء ، وأضحى قدس قانا كربلاء

أغنية الفراشة المحترقة

كنت بالأمس أطوف الروض نشوى بالصبا ريانةً منطلقة
أتهادى كنسيم الفجر بين الزهر فى أكمامـــه المؤتلقــة
أتلقـــى قبلات الورد سكرى بشذاه ، أتملى رونقـــه
أرشف النور رحيقاً و أبارى خطوات الضوء حتى أسبقه
أعذرونى فأنا أهوى سنا الضوء ولا أملك ألا أعشقـــه
فهو ما أصبو إليه منذ أن أفلت من سجن ظلام الشرنقة

* * * *

كنت بالأمس أجوب الكون كى أنهل من أسراره المنغلقة
فرأيت الشمس نوراً باهراً يجذبنى نحو الأمانى المشرقـــة
فتسلقت شعاع الشمس حتى صرت من مهجتها منبثقة
فإذا بالكون يغشـــاه أريجٌ من شذا أجنحتى المحترقـــة

سوناتا الرحلة

(١)

ملاحنـــا مد شراعـــه علـــى سفينـــه ممزق الأوصـــال
وغاص صوته الحنون وهو يرمق المروج السود والجبـــال
موعدنا هناك يا رفاق حيث نقطع الأميـــال و الأميـــال
ونبلغ الشمس ونعبر البحـــار السبع و الممكن والمحـــال
حيث الخواء ، حيث لا زمانٍ لا مكانٍ لا جنوبٍ لا شمال
معذرةً فإنـــا نخوض يـــا رفـــاق فى بحرٍ مـــن الرمـــال
ينداح فى ظلالـــه الضياع أبتـــر الذراع دونـــما ظلال
ينتفض الموج فيلزم المحال – خلسةً – فواقـــع الزوال
معذرةً فإنـــما سفينتـــا شراعـــه الضيـــاع و المحـــال

(٢)

ما زلت أذكـــر الرحيل ، دمعـــةً تطفر من حبيبى ترتاع
وصوتها الحنون ، لا وداع .. لا وداع يا حلمى ولا ضياع
يا لهفتى .. قد دقت الأجراس واهتز على السفينة الشراع
يا عينها الخضراء ، يا أغنية ، يا أملاً أبيض .. يا شعاع
يا بسمةً ، يا دمعةً واجفةً ، يا صوتها الحالم .. لا وداع

(٣)

ليلتها همست ما رحلتنا يا أبتـــا ؟ فارتجف الربـــان
رحلتنا أغنيةٌ ذابلةٌ نقطفهـــا مـــن شفـــة النسيـــان
وزورقٌ يهيم باحثاً عـــن المصير فى بحرٍ بلا شطـــآن
وراهبٌ أودعه الشيطـــان سجناً أزلياً دونما قضبـــان
لأنه أعلن يوم غاص فى الأعماق ، لا أعماق لإنسان
ولم يزل يهتف فى معـــابد الشيطان ، لاأمجاد للشيطان

. . . . .

موعدنا هناك يا رفاق حيث نعبر الأزمان و الأزمـــان
ونحسر النسيان عن قديسنا المصلوب فى مغاور النسيان

(٤)

أذكر والقديس مصلوبٌ على هياكل الفضيلة الملقاة
والعدم الأحمر ببشر الظلال الحمر فى أروقة الصــلاة
همسة سالومى ، ورجفةٌ تدس فى صداها رنة المأساة
" أعشق فيك صمتك الأبيض مصلوباً على مآثر الخطاة "
كومضةٍ تنفث فى مجامر الرماد رجفــةً من الحيــاة

تنويعات على لحن الانكسار

شجيرة الشوك التى تعمقت جذورها الرعناء فى أعماقنا
وأمطرت أزهارها السوداء فى معابر المدينة الملتوية
تلفنا بظلها الثلجى ، تمتص شذا هاماتنا المنحنية
لعلها تعصر فى كأس خطاياها دماء زهرةٍ منتشية

* * * *

وأينعت حدائق الصحراء
وكللت أشجارها الجرداء أزهارٌ من الجماجم
لكنما لم تنضج الثمار بعد
وارتفعت غصونها سامقةً تصارع النجوم فى السماء
فسقط النجوم صرعى فوق أرضها الجديبة
وهدهدت فروعها البتراء
زهورها العربية

* * * *

وانطلقت جحافل الدناصر

تمتص ما تخلل الرمال من دماء

فتذبل الزهور فى حدائق الفناء

و تؤد الأغنية الخرساء فى الحناجر

فهرس

*الشاعرة : إيمان عبد الحميد

*الشاعر: عصام عباس

*الشاعرة : جيهان عبد العزيز

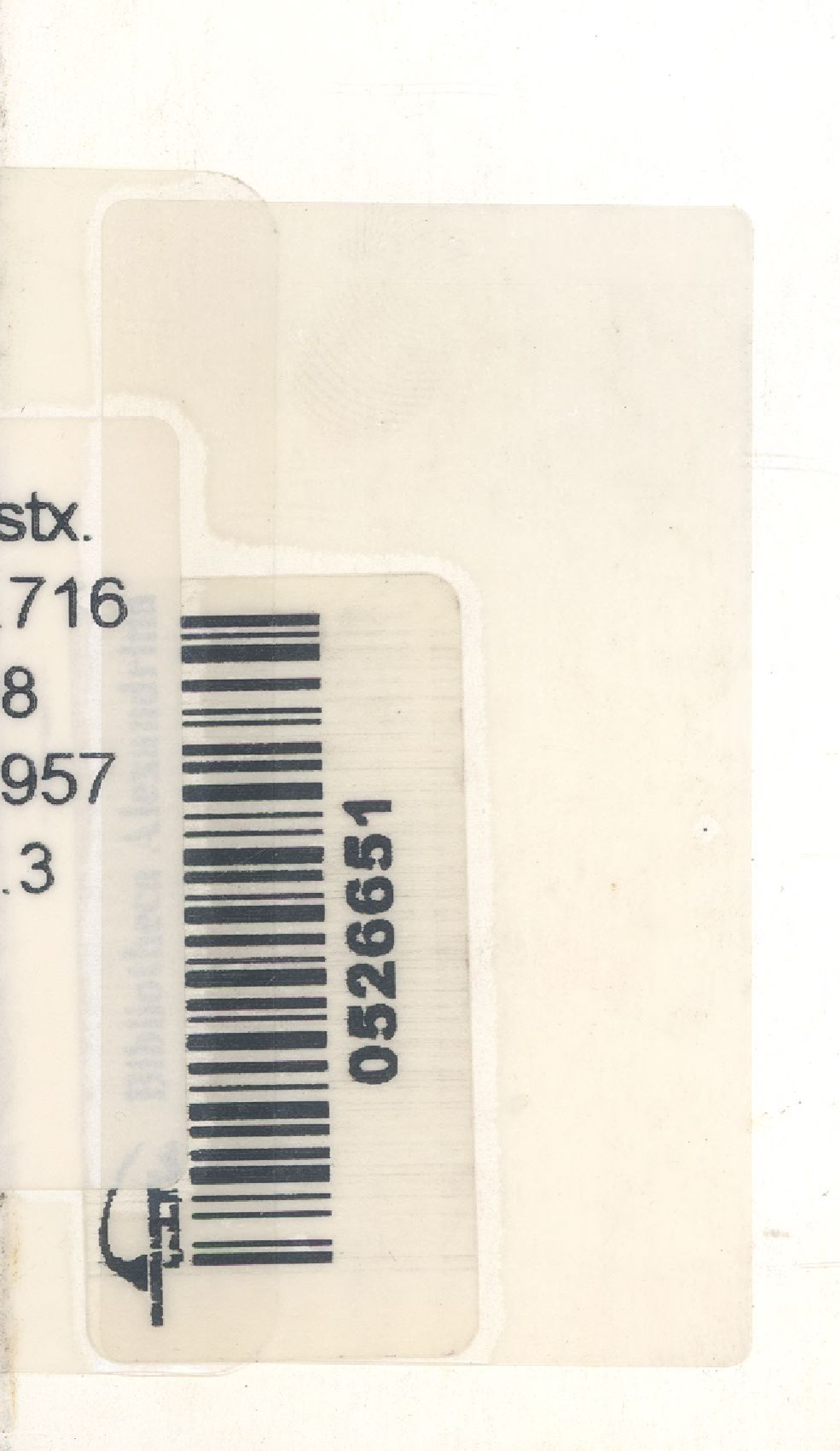
*الشاعر: سعد الملا

* الشاعر: حاتم الكاتب

* الشاعرة: فاطمة محمود ذكى

* الشاعرة: أمينة أحمد

* الشاعر: محمد الخولى


stx.
.716
8
957
.3
05266651